البصرة في مذكرات سليمان فيضي

د.حسن علي عبد الله
كلية التربية / قسم التاريخ
جامعة القادسية

الخلاصة

هناك شبه اتفاق بين الباحثين في التاريخ الحديث والمعاصر بشان أهمية الوثيقة في الكتابة التاريخية ، ومن يتجول في المكتبات يجدها تزخر بكتب وثائقية ودراسات اعتمدت الوثائق مادة أساسية ومنها كتب المذكرات الشخصية التي اعتبرت وثيقة ناطقة على الرغم من وجود بعض الملاحظات عليها والمتمثلة بغلبة الانطباعات الشخصية .

لكل كاتب مذكرات مرتكز مكاني وزماني ورجال ساهموا في صنع أحداثها في ضوء ذلك ارتكز البحث على موقع البصرة في تفكير سليمان فيضي كما تناولتها مذكراته والتي كانت بعنوان " مذكرات سليمان فيضي من رواد النهضة العربية في العراق تحقيق وتقديم باسل سليمان فيضي في طبعتها الثالثة والتي تمت في بيروت ١٩٩٨ .

اعتمد البحث على الطبعة الثالثة للمذكرات التي ادرك منظمها اهمية الالتزام بالنص مع بعض الاضافات الايضاحية في بعض محطات المذكرات دون المساس بجوهر الفكرة اوتقود الىتفسير اخر غير الذي قصده صاحب المذكرات ، ولتحقيق كل ذلك ادخلت بعض الملاحظات علىفصول المذكرات كلما اقتضت الضرورة .

المقدمة

=======

ظهرت كتابات كثيرة تناولت تاريخ العراق بصورة عامة ومدنه المختلفة بصورة خاصة خلال حقب مختلفة من التاريخ القديم إلى التاريخ المعاصر.

تعد كتب المذكرات واحدة من المصادر المهمة في الكتابة التاريخية لأنها تعتمد الوثائق التي قد تزيل الغموض وتدفع باتجاه قراءة جديدة للإحداث. على الرغم من ذلك إلا إن الحذر واجب في التعامل معها لما تنضمنه من انطباعات شخصية.

من هنا تأتي أهمية البحث المعنون : البصرة في مذكرات سليمان فيضي.

قسم البحث إلى مبحثين:-

الأول كان بعنوان أهمية كتب المذكرات واختيار النموذج والفرق بين من يكتبها في حياته ومن تكتب له بعد وفاته كما حصل مع صاحب المذكرات.

لقد تم استعراض عدد الطبعات التي طبعت فيها المذكرات قيد البحث وأسباب اختيار الطبعة المحددة، وتناول المبحث السيرة الذاتية وبناء الشخصية وتأثير البيئة والعائلة على صاحبها منذ ولادته في الموصل وحتى استقرار المقام به في البصرة والتحول الكبير في حياته بعد انتقاله من المدارس الأميرية إلى العسكرية ثم إلى الوظائف المدنية والتأليف.

المبحث الثاني كان بعنوان نشاط المؤسسات الخدمية والسياسية في البصرة والعلاقة مع ابرز رموزها. فقد تعرض إلى الفقرات التالية:-

الأولى تناولت الوضع الأمني في البصرة منذ أواخر العهد العثماني والاحتلال البريطاني وانعكاساته وموقف رموز البصرة من ذلك.

الثانية تناولت التعليم وكان محورها تأسيس أول مدرسة وطنية في البصرة تحت أوضاع تعليمية متخلفة في معظم الولايات العثمانية فما بالك بالولايات النائية مثل البصرة إضافة للاختلاف المذهبي والذي يحظى بأهمية من قبل الدولة العثمانية.

الثالثة تعرضت إلى الجمعيات والأحزاب السياسية في البصرة وجرى التركيز على ابرز هذه الجمعيات والأحزاب التي تركت وصمات في الساحة البصرية

حملت الفقرة الرابعة عنوان الزعامة السياسية في البصرة والعلاقة مع السلطة العثمانية والبريطانية وتتمثل هزة الزعامات السياسية بشخصية طالب النقيب ذو الإرث العائلي المعروف والموقف من السلطة الحاكمة، مع إدراكنا ان المحرك الأول لطالب النقيب المصالح الضيقة أكثر من أي عامل آخر ويبدو انه يعتقد ان المصلحة العامة تتحقق من خلال المصلحة الخاصة، إلا ان سلطات الاحتلال البريطاني لم تدرك ذلك وعندما تعارضت مصالح سلطات الاحتلال مع طروحات طالب النقيب كان حل ذلك نفيه إلى خارج العراق وبدون السعي لإيجاد حلول توفيقية.

أكدت ألخاتمة إن صاحب المذكرات شهد في حياته تنقلات كبيرة بفعل ضغط الأحداث من الانتماء للمدارس الدينية إلى الأميرية ثم العسكرية وصولا للممارسة السياسية بفعل الالتقاء مع ابرز رموز البصرة مُركِّزا على إظهار طالب النقيب بوجه واحد كشخصية معارضة بصورة دائمة بدون أي مساومة، إلا ان هناك مصادر أخرى إشارة غير ذلك ولو سعى كاتب المذكرات لإظهار صورة طالب النقيب بدور المناور لكان أجدى.

اعتمد البحث على مصدر اساسي وهي مذكرات سليمان فيضي إضافة إلى مصادر أخرى للمقارنة والتعليق.

أتمنى إن أكون قد وفقت في إبراز جانب من تاريخ البصرة في مصدر مهم لدراسة التاريخ.

والله ولي التوفيق

المبحث الأول

=======

أهمية كتب المذكرات واختيار النموذج

هناك اتفاق بين الباحثين في التاريخ الحديث والمعاصر بشان أهمية الوثيقة في الكتابة التاريخية، ولا غنى لمؤرخ ولا باحث عنها وبعكسها سيتم اللجوء إلى المراجع الضعيفة. من يتجول في المكتبات يجدها تزخر بكتب وثائقية ودراسات اعتمدت الوثائق مادة أساسية ومنها كتب المذكرات الشخصية مع وجود بعض الملاحظات عليها ممثلة بغلبة الانطباعات الشخصية والمبالغات، إلا انها تبقى معين أساسي للمعلومات والحقائق, ارتكز البحث على موقع البصرة في تفكير سليمان فيضي كما تناولها في مذكراته والتي كانت بعنوان (مذكرات سليمان فيضي من رواد النهضة العربية في العراق) تحقيق وتقديم باسل سليمان فيضي في طبعتها الثالثة والتي نشرت في بيروت عام ١٩٩٨. وبلغت عدد صفحاتها ٥٣٦ صفحة.

صدرت الطبعة الأولى للمذكرات عام ١٩٥٢ بعد سنة من وفاة صاحبها وكانت بعنوان (في غمرة النضال) وتضمنت احداث ورجال ما زالوا على قيد الحياة في حينها ويدركها عدد من رجال الثقافة والسياسة. هذه الميزة (١) ساهمت في نفاد الطبعة الأولى من سوق المكتبات. وبعد مضي ما يقارب الربع قرن صدرت الطبعة الثانية عام ١٩٧٤ في بيروت إلا ان عدد النسخ التي صدرت قليلة ونوعية طباعتها غير جيدة بسبب اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية وعدم متابعة القائمين على طباعتها. (٢) وبعد مضي ما يقرب الربع قرن عن صدور الطبعة الثانية صدرت الطبعة الثالثة، والتي هي قيد الدراسة بفعل عوامل منها:-

ان الطبعتان التي صدرت بعد وفاة المؤلف اعتمدتا على ما أملاه صاحب السيرة لابنته السيدة ليلى دون الرجوع إلى مخلفاته الورقية والتي تضمنت معلومات مهمة قد تغير بعض الطروحات، أو الرجوع إلى من عاصروه من الأشخاص وأجراء المقارنات مع مذكرات بعض الساسة الذين كتبوا مذكراتهم في حياتهم.

منذ وفاة صاحب السيرة صدرت العديد من الدراسات والمذكرات المعتمدة على وثائق جديدة، وكذلك سمحت بعض دوائر التوثيق البريطانية بالإطلاع على وثائق ممن قد مضى عليها فترة زمنية، إضافة إلى الوثائق العراقية. كل هذه المصادر تندفع إلى تحليل جديد للمواقف التي يتخذها المرء فما نراه ألان مناسبا لغيراه البعض الأخر كذلك.

مما تقدم يبدو ان ظهور الطبعة الثالثة أضحت ضرورة حتمية لتزيل بعض الغموض الذي ظهر في الطبعتين السابقتين. ومن الممكن القول إنها مزيدة ومنقحة كما أكد ذلك نجل

صاحب السيرة بقوله: ((لقد تطوع أخي باسل لأعداد الطبعة الثالثة للمذكرات فدقق النصوص وأوراق المؤلف وملفاته وأجرى تحريات وافيه لكل ما ظهر من بحوث ووثائق)) (٣).

أدرك منظم الطبعة الثالثة التي اعتمدها البحث أهمية الالتزام بالنص مع بعض الإضافات الإيضاحية في زوايا محطات المذكرات دون المساس بجوهر الفكرة أوقد تقود إلى تفسير آخر غير الذي قصده صاحب المذكرات، ولتحقيق كل ذلك أدخلت بعض الملاحق على فصولها كلما اقتضت الضرورة.

اعتمدت الطبعة الثالثة كأساس لمن أراد الاستناد إلى مذكرات سليمان فيضي في الإحالات العلمية، وهذا اجعل البحث يعتمدها. يعد صاحب المذكرات عصامي الشخصية لذلك لابد لنا من التطرق للعوامل التي ساهمت في بناء شخصيته.

تعد نشأة الإنسان من العوامل المؤثرة في بناء الشخصية والأخيرة تمثل أحدى مظاهر الحياة الشعورية للإنسان، بل تجسد نظاما متكاملا من مجموعة الخصائص الجسمية والوجدانية والادراكية، وهي قابلة لان تحدد هوية الفرد وتميزه من غيره من الأفراد منذ بداية نشأته وحتى التكون الأخير لشخصيته. (٤)

الولادة والنشأة

==========

ولد سليمان فيضي (٥) بن الحاج داود بن الشيخ القصاب العوادي (٦) في الموصل عام ١٨٨٥ (٧). عرف والده بشدة ورعه وتقواه وذاع صيته في الموصل بأنه رجل مبروك لذلك قصده الأهالي للبركة عندما يشتد بهم المرض، إلا إن هذه البركة التي كانت تحل على الآخرين لم تحل على والدة سليمان فيضي التي توفيت بعد تسعة اشهر من ولادته مما دفع والده للاقتران بامرأة أخرى. هذه الظروف جعلته ينشأ في بيت جده إلا ا نها زادته صلابة لتخلق منه رجلا عصاميا يصمد إمام الظروف الصعبة وهذا ماجعله ليكون موطن أسرار طالب النقيب. (٨)

تأثر سليمان فيضي بتوجهات والده الدينية الذي أدخله الكتاتيب لتعلم وحفظ القران وأوليات الفقه، لاعتقاده إن أي دراسة غير دينية تعد الحاد وهذا الأمر طبيعي لرجل كان يقضي معظم وقته في المسجد. (٩) إن توجهات الأب لا تتماشى مع طموحات **الابن وكان عليه اختياراحد امرين:-**

الأول الموافقة على توجهات الأب وبالتالي السير في حياة رتيبة

الاخر المعارضة لتوجهات الأب والسعي الجاد لإقناعه لتغير وجهة نظره لذلك لجا للأقرباء ليساهموا معه في تنفيذ خطته وافلحوا في ذلك. هذه النتيجة ستغير توجهات سليمان فيضي

الساعي للحصول على مستوى من التعليم في وقت كان عدد الطلبة اللذين يرتادون المدارس قليل جدا. (١٠)

تم قبولا سليمان فيضي بالإعدادية الأميرية (١١) عام ١٨٩٥ في السنة العاشرة من عمره (١٢). تعد هذه المرحلة نقطة تحول كبيرة في حياته في وقت لم تكن لسكان الموصل نظرة موحدة للتعليم ويمكن تقسيمهم إلى:-

القسم الأول لا تود تعليم أبناءها وهم قسم من الأثرياء الذين يعتقدون إن اكتفائهم المالي يغنيهم عن تعليم أبنائهم.

القسم الاخر يعتقدون ضرورة تعليم أبنائهم في مدارس الأوقاف الاهلية فقط لاعتقادهم إن المدارس الأميرية تبعد الطالب عن الدين، وكذلك إن مدارس الأوقاف تخلص الطالب من الجندية إضافة إلى ذلك قد يصبح من العلماء المجازين في الدين.

القسم الثالث و يشكل نسبة ضئيلة ممن يوافقون على دخول أبنائهم المدارس الأميرية. (١٣) إن اندفاع سليمان فيضي للتعليم غير الديني له ما يبرره فبعد إتمام السنة الرابعة في المدرسة الأميرية بدا الاستعداد للانخراط في المدرسة العسكرية ببغداد إلا انه وكما توقعها ستثير مشكلة جديدة بينه وبين العائلة التي وافقت على المدرسة الأميرية بتوسط الآخرين فما بالك بالمدرسة العسكرية. سعى سليمان لتنفيذ رغبته وتوجه إلى بغداد. تم قبوله في المدرسة العسكرية وحقق النجاح وانتقل من المدرسة الرشدية العسكرية إلى المدرسة الإعدادية العسكرية حتى بلغ الصف الأخير من المدرسة.(١٤)

إن النجاحات التي حققها في المدارس العسكرية كان يدفعه هاجر الدخول إلى الكلية الحربية التي كانت حلم الشباب إلا إن هذا الحلم لم يتحقق بعد فصله من المدرسة الحربية. (١٥) على ان يلتحق إذا كان في السن القانونية للجندية للخدمة الفعلية ويؤجل إن لم يكن في السن القانونية.(١٦) يبدو إن سليمان فيضي مؤمن بأنه يجب إن يتحمل كل التبعات لان الدخول في المدرسة الحربية قراره الشخصي.

مَثّلَ قرار فصله صورة واضحة لأسلوب الإدارة العثمانية في التعامل مع العرب لذلك رفض الالتزام بالقرار وتوجه إلى نجد حيث معسكر عبد العزيز الرشيد أمير نجد وصاحب الحضوة عند السلطان العثماني. استجاب الأمير إلى طلبه وبعث برقية إلى استانبول طالب فيها برفع الفصل عنه.(١٧)

عاد سليمان فيضي إلى البصرة واستقر في دار الحاج طه ألجلبي الموصلي وصدر بعد ذلك قرار إلغاء الفصل الصادر بحقه إلا انه اعتبر إن ذلك يمثل بداية النهاية لحياته العسكرية. مارس بعد ذلك إعمال مختلفة منها مترجما بالوكالة القنصلية الإيرانية في البصرة بصورة مؤقتة (١٨) ثم كاتب بقلم محكمة الجزاء ومحكمة الحقوق ثم كاتب بقلم المدعي العام،

وشغل منصب معاون رئيس كتاب محكمة التجارة. هذه الأعمال دفعته لدراسة القانون وعمل مع السيد احمد المحامي. (١٩)

اعتبر سليمان فيضي إن مهنة الكتابة هي هدفه الأخير في حياته، لذلك أصدر عددا من الكتب بلغ عددها(١١) مؤلفا منها: شرح قانون إحكام الصلح بجزئين، التحفة الايقاظية في الرحلة الحجازية، تعريب القانون الأساسي الأمريكي، الرواية الايقاظية، البصرة العظمى. ، الفرق بين الجارتين بالإضافة إلى عشرات البحوث. (٢٠)

على االرغم من ولادته ونشأته في الموصل إلا إن استقراره اللاحق في البصره التي تركت بصمات في حياته اللاحقة. وهو مقتنع إن أي سلطة تقوم على مرتكز يتحدد بموجبها ماهية السلطة فهي إما ان تقوم على جماجم الأحرار وأشلاء الضحايا أو سواعد وقلوب الشعب. والسلطة العثمانية كانت تقوم على المرتكز الأول، في ضوء ذلك تابع مذكراته لأوضاع ألبصره منذ أواخر العهد العثماني.

المبحث الثاني

=========

١- نشاط المؤسسات الخدمية والسياسية في البصرة والعلاقة مع ابرز رموزها ،الوضع الأمني في البصرة أواخر العهد العثماني والاحتلال البريطاني .

إن السمات العامة للولايات العثمانية عموما أواخر العهد العثماني تتمثل بالتخلف في مختلف مجالات الحياة وفقدان الأمن واحد من ابرز سمات الولايات النائية ومنها ولاية البصرة لأنها تجمع سمتين سلبيتين من وجهة نظر العثمانيين: البُعد عن مركز الدولة والأغلبية الشيعية وسيتم التركيز على لواء البصرة. (٢١)

أصبح اللصوص وقطاع الطرق في مأمن من العقاب بل يرتكبون جرائمهم في وضح النهار واصبح هَم الناس الأساسي حراسة ممتلكاتهم بأنفسهم بل تمت عمليات اغتيال لبعض الشخصيات ومنها اغتيال الحاج منصور جلبي السامان عميد أسرة السامان في مقهى التجار وكذلك اغتيال خالد باشا العون شيخ الزبير. (٢٢)

يبدو إن الوضع الأمني قد يتغير من والٍ إلى آخر كما حدث عندما شهدت البصرة بعض الهدوء في عهد الوالي عزت أفندي الذي حكم الولاية عام ١٨٨٦ وكانت أساليبه في معاقبة اللصوص شديدة وبطرق عديدة. (٢٣) وعندما حكم الولاية حسين فخر ي باشا عام ١٩٠٤ أدرك حالة الانفلات الأمني لذلك قام بإعمال أرهبت المجرمين، يعد ان تمكن من إلقاء القبض على اللصوص نفذ بهم عملية القتل ووضع جثثهم داخل أكياس وألقاها في النهر ولقب

الوالي منذ ذلك التاريخ: (أبو الكواني). (٢٤) تمتعت البصرة بالأمن واخذ أهلها يلهجون بالدعاء للوالي الجديد.

وفي عهد الوالي مخلص باشا الذي حكم البصرة عام ١٩٠٥ ساهم في تدعيم حالات الأمن ببناء مخافر للشرطة وإنشاء ثكنة للجيش في منطقة العشار وشق طرق واسعة في منعطفات الأزقة ووضع أكشاكا خشبية للحراسة. (٢٥) وسعى للحد من الفساد الإداري والرشوة.

في ظل الاحتلال البريطاني كانت الأوامر الصادرة من القادة العسكريين تقضي بمنع التجوال في الطرقات بعد غروب الشمس بساعة ونصف والذي يُشاهد في الطريق يُؤخذ إلى محل البوليس ويبات تلك الليلة على الأرض ويساق في الصباح إلى الحاكم العسكري ويكون امامه اما الغرامه والحبس أو ضرب بالعصي [٢٦].

٢-تأسيس أول مدرسة وطنية في البصرة :

لم يكن حال التعليم في العراق عموما وفي البصرة خاصة أحسن حالا من المرافق الأخرى إذا لم يكن أسوأ منها. فقد بلغ عدد المدارس في البصرة وقضائها مدرستان رشديتان ملكيتان واثنتا عشر مدرسة أولية وملاك ضعيف جدا فقد بلغ ملاك المدرسة الاولية معلم واحد ومن النادر ان نجد اثنان. (٢٧)

أدرك سليمان فيضي حالة التعليم في البصرة وتقدم بطلب تأسيس مدرسة إعدادية أهلية تبدأ أولا بصفين ويكون اسمها (تذكار الحرية) والتدريس فيها باللغة العربية وتدرس فيها اللغة التركية والإنكليزية والفرنسية، إلا ان والي البصرة الذي يدرك توجهات الحكومة المركزية أكد لسليمان فيضي إن الحكومة قد لا توافق على افتتاح هذة المدرسة بسب اسمها وتدريس اللغة العربية وقدم اقتراحا إذا أراد لمشروعه النجاح ويتمثل ذلك بان يصبح اسمها يا دكار حريت وان لا يذكر في العريضة موضوع اللغة، وقد أخذت هذه الملاحظات على محمل الجد.

بدأ صاحب المشروع بتنفيذ أول الخطوات بجمع التبرعات التي بلغت ما يقرب (٨٦) ليرة واستأجر دارا وهُيأت الرحلات وتم افتتاح المدرسة في ٢٧/ تشرين الثاني /١٩٠٨ وأصبح سليمان فيضي مديرا للمدرسة والحاج احمد السالم معاون للمدير ومن الذين مارسوا التدريس فيها عبد العزيز التكريتي وكذلك قدم بعض الضباط العرب عروضهم للتدريس فيها مجانا منهم عبد الرزاق حلمي وسامي الاورفلي وتوفيق فكرت.

اقبل السكان على تسجيل أبنائهم فيها حتى بلغ عدد الطلبة في السنة الثانية (١٦٠) طالبا(٢٨). اعتبر السكان إن افتتاح المدرسة نقطة مهمة يجب استغلالها لذلك ازداد عدد الطلبة الذين يودون الانتساب إليها وضاقت البناية بعدد الطلبة الآخذ في الزيادة مما دفع إدارة

المدرسة للتفكير في الانتقال إلى بناية اكبر وتم ذلك فعلا إلى بناية في منطقة السيف. يبدو إن المدرسة كانت تمول نفسها بعض الشيء من الطلبة حيث كانت تستوفي من الطالب الميسور الحال (٤٠٠) فلس شهريا ومن المتوسط الحال (٢٠٠) فلس ولا تستوفي من الطالب الفقير، بل كانت تدعم وتجهزه بالكتب مجانا. إضافة إلى ذلك كانت المدرسة تتلقى تبرعات من الميسورين لدعم الطلبة الفقراء . (٢٩)

أدركت جمعية الاتحاد والترقي (٣٠) خطورة المدرسة إن استمرت بذات المنهاج لذلك أخذت تمارس الضغط على ادارة المدرسة لتغير لغتها هذا الأمر الذي ساهم في انحسار الطلبة من الدخول إلى المدرسة (٣١)

٣- الجمعيات والأحزاب السياسية

تشكلت في البصرة جمعيات وأحزاب بعضها فروع لأحزاب وجمعيات ولدت في مركز العاصمة (استانبول) وأخرى مركزها البصرة.

أ – جمعية الاتحاد والترقي (٣١) فتح فرعها في البصرة عام ١٩٠٨ ومن الذين انتموا لها سليمان فيضي.

ب- جمعية البصرة الإصلاحية تشكلت في ٢٨/ شباط /١٩١٣ ومن ابرز مؤسسيها طالب النقيب وجرى تأسيسها على غرار حزب اللامركزية في القاهرة والنادي الوطني في بغداد. للجمعية برنامجا من (٢٨) مادة تضمنت سيادة الإمبراطورية العثمانية على العراق ووجوب ان يكون الولاة عراقيين وتكون العربية هي اللغة الرسمية.(٣٢) ويبدو ان للجمعية تأثير في المجتمع البصري والعربي وهذا ما أكده القنصل في البصرة (كرو crow) في رسالة إلى المستر (مار لنق marling) السفير البريطاني في استانبول بتاريخ ٢٨/أب /١٩١٣ ((إن منهاج الجمعية واسع وطموح ولا يمثل الحد الأدنى لما يمكن للعرب إن يقبلوا به وإنهم لا يريدون مساعدة أجنبية فالأجانب ملعونين ويجب مقاومتهم وحفظ الوطن من كيدهم ومنعهم من الحصول على امتياز في العراق)).(٣٣)

ج-الحزب الحر المعتدل افتتح في البصرة بتاريخ ٦/آب /١٩١١ برئاسة طالب النقيب ووقف الحزب بوجه سياسة الإتحاديين، وعندما تشكل حزب الحرية والائتلاف في شهر تشرين الثاني ١٩١١ تحول فرع الحزب الحر المعتدل إلى فرع حزب الحرية والائتلاف عام ١٩١٢ بدعوى من طالب النقيب. يبدو ان السفارة البريطانية تدرك أهمية هذه التطورات في الحياة الحزبية لذلك أوعزت إلى قنصلها في البصرة لزيارة طالب النقيب عارضا عليه تقديم مساعدة حكومته لحماية الحزب الا ان طالب النقيب رفض ذلك. (٣٤) لأنه قد أدرك الهدف من هذا الطلب.

د- الجمعية العلمية الأدبية فقد تم افتتاحها في البصرة عام ١٩١٠وتشكلت هيئتها الإدارية من الشيخ عبد اللة باش أعيان، يوسف المنديل وسليمان فيضي. (٣٥)

الزعامة السياسية في البصرة والعلاقة مع السلطة العثمانية والبريطانية

إن سيرة طالب النقيب في السياسة العراقية والحركة القومية ذات طابع مميز في البصرة فالرجل والمدينة في ترابط وثيق بفعل ظروف تاريخية، فموقع المدينة في أقصى طرف الإمبراطورية العثمانية بجوار مشيختين هما المحمرة والكويت والتي ستؤثر في البصرة لاحقا. وبعد مجيء الإتحاديين وإتباعهم سياسة التتريك التي ساهمت في دفع العرب في حث الخطى السريعة نحو اللامركزية ونمت القوى السياسية المعارضة بتأثير طالب النقيب ابرز زعماء البصرة في مقاومة الإتحاديين وهذا ما اعتقدته السلطات الاتحادية.(٣٦) لذلك سعت لاعتقاله عندما عينت فريد بك قائدا لموقع البصرة (٣٧) والأخير معروف بالتشدد ضد الحركة القومية العربية واعد خطة للقضاء على طالب النقيب، إلا انه فشل في مهمته وكانت نتيجتها قتل فريد بك في حزيران/١٩١٣. (٣٩) بدو إن السلطات العثمانية تعتقد إن كل ما يريده طالب النقيب هو إن يجعل من نفسه حاكما فعليا لولاية البصرة وان يؤسس اتحادا للمشايخ مع إنها رشحت طالب لمنصب متصرف الإحساء عام ١٩٠٢ إلا انه أعفي لسوء تصرفه الإداري وقد وصف بتقارير انه طاغية بكل معنى الكلمة ويسعى لابتزاز الأموال من الأغنياء وينهب أي شخص يرفض خدمته عن طريق لصوص محترفين. (٣٩)

ساهم الاحتلال البريطاني للعراق في حدوث تغيرات لمعظم نواحي الحياة إلا إن الموقف منه لم يكن موحدا.(٤٠) حيث ظهرت طبقة جديدة في المجتمع البصري من التجار والمتعهدين والوجهاء التي سعت للترحيب باطاعتك الجديد والتنسيق لمصالحها، إضافة لهذه الطبقة هناك من وقف معارضا الوضع الجديد وكان مصيرهم المطاردة والنفي. (٤١) سعت إدارة الاحتلال في ضوء المتغيرات الجديدة للتفاهم مع قادة البصرة ممثلة بشخصية طالب النقيب عندما أرسل القنصل البريطاني في البصرة والذي غادر إلى المحمرة بسبب الحرب رسالة بيد احد رجال الشيخ خزعل للسيد طالب النقيب يقترح فيها حضوره لعرض بعض المقترحات البريطانية حول مستقبل العراق. توجه طالبا النقيب للمحمرة للقاء القنصل وقدم الأخير مقترحات حكومته وتضمنت كما يلي:-

١-يقدم السيد طالب النقيب للحلفاء جميع المساعدات الفعلية لاحتلال البصرة.

٢-يتعهد الإنكليز بتنفيذ وعودهم والمتمثلة بتنصيب السيد طالب النقيب حاكما عاما لولاية البصرة ولوائي الناصرية والعمارة.

٣- جعل اللغة العربية لغة رسمية في الدوائر الحكومية وتعيين موظفين عرافيين في جميع مناصب القضاء.

٤- إعفاء أملاك السيد طالب النقيب وأملاك أسرته من الرسوم الأميرية.(٤٢)

إن هذه المقترحات وفي ضوء وجهة النظر بشخصية طالب النقيب تحتم استجابة للمقترحات بصورة سريعة وبايجابية إلا إن الواقع عكس ذلك تماما. لقد طلب مهلة لدراسة هزة المبررات بصورة جيدة، في ضوء هذه المهلة قدم مقترحات جديدة للقنصل البريطاني مثلت الرد على العروض السابقة وتضمنت ما يلي :-

١-إن البلاد العربية ترغب في التخلص من نير الاستعمار العثماني لذلك فهو مستعد لإعلان الثورة ضد الترك مستعينا بالضباط والجنود العرب والعشائر العراقية بدون تدخل الجيش البريطاني.

٢-على الإنكليز إن يمدوه بالسلاح والمال والطائرات والفنيين.

٣- إن تبقى البواخر والقطعات البحرية الإنكليزية في الخليج خارج مياه شط العرب.

٤- إذا تم إخراج الترك تؤسس دولة مستقلة دستورية تحت حماية الإنكليز ملكية أو جمهورية حسب رغبة الشعب.

٥- إن النفقات التي يتكبدها الإنكليز في مساندة الثورة تعتبر قرضا على البلاد ويسدد على شكل أقساط في الميزانية وتنتهي الحماية بتسديدة وتبقى الامتيازات الاقتصادية وحدها نافذة.

٦-إن تصبح هذه الشروط أساسا لمعاهدة دولية يوقع عليها مندوب رسمي عن الحكومة البريطانية. (٤٣)

لم تلق هذه المقترحات القبول من قبل الحكومة البريطانية بل رفضتها وأصرت على ضرورة السير بالمقترحات التي عرضها القنصل البريطاني، ومن خلال المقارنة بين المقترحات التي تؤكد إن طالب النقيب فضل المقترحات التي تخدم العراق على تلك التي تخدمه شخصيا. هذه الأفكار وردت عند سليمان فيضي إلا إنها لاتتطابق مع ما ورد في مصادر أخرى والتي تؤكد إن طالب النقيب قدم طلبا للاعتراف به كشيخ أو أمير للبصرة تحت الحماية البريطانية براتب شهري قدره إلفي جنيه إسترليني محسوما من الواردات المحلية للمنطقة المحتلة. (٤٤) إزاء ذلك بعث طالب النقيب رسالة أوضح فيها موقفه من إصرار بريطانيا أكد فيها انه لايوافق على ذلك وسيعضد الترك مهما كلف الأمر.(٤٥) إن هذا الموقف جعل بريطانيا تقتنع إن طالب النقيب وضع نفسه في حقل أعداء بريطانيا وسيساند العثمانيين حسب ماجاء في رسالته. أصبح طالب النقيب بين فكي كماشة الإنكليز والعثمانيين. اجتمع طالب النقيب واحمد باشا الصانع وعبد اللطيف المنديل وسليمان فيضي، وقرر

المجتمعون إن يغادر طالب النقيب وسليمان فيضي البصرة إلى مكان أخر تخلصا من الكماشة.

وعلى الرغم من كل ذلك لم ينقطع أمل الإنكليز في كسب طالب النقيب لصفها وذلك عن طريق أجراء تعديلات طفيفة على مقترحاتها السابقة وحملها إلى البصرة الحاج مصطفى ألنوري معتمد الشيخ خزعل وتضمنت ما يلي :-

١- يلتزم السيد طالب النقيب جانب الحياد إثناء الحرب مقابل ذلك وعد الإنكليز بجعله حاكما مدى الحياة على العراق من الفاو إلى اخر نقطة يصل إليها الاحتلال. يبدو إن الإنكليز كانوا يعتقدون إن طالب النقيب يلهث وراء الجاه والمال فمن الطبيعي إن يكون جوابه ايجابيا إلا إن واقع جوابه عكس ذلك كما جاء في جوابه وحمله ذات الشخص الذي جاء بالرسالة (...اني ارفض كل مقترح من هذا القبيل وقد عزمت على السفر إلى نجد فابحثوا عن من يعينكم على استعمار بلاده واعلموا إن الذي لا يرضى بحكم الأتراك إخوانه في الدين حري به إن يأبى حكم الإنكليز). (٤٦) إن وجهة نظر الإنكليز أثبتت صحتها فيما بعد عندما جرت عملية اختيار ملك على العراق ففي أحدى اللقاءات عبر طالب النقيب للمس بل عن رغبته بان يصبح ملكا على العراق وانه يرفض إن يكون الملك احد أبناء الشريف حسين وقام بجولات لكسب الأتباع والمؤيدين في أنحاء العراق ولكنه فشل في ذلك. (٤٧) وأكدت المس بل هذه الفكرة بان طالب النقيب سيطر على مدينة البصرة سنين عديدة وتحدى السلطة العثمانية وتعهد للإنكليز للقيام بثورة عربية لقاء اعترافنا به أميرا للمنطقة. (٤٨)

اعتقد طالب النقيب إن بقاءه في البصرة أضحى خطرا على حياته من قبل السلطات العثمانية والبريطانية وقرر السفر إلى الكويت ورافقه سليمان فيضي وعبد الوهاب المنديل والشيخ احمد الابراهيم وعبد الكريم الدخيل واستقبل الوفد من قبل شيخها ويبدو إن العلاقة الجيدة بين شيخ الكويت وبريطانيا شجع الأخيرة إن تكرر اللقاء مع طالب النقيب عن طريق القنصل البريطاني في الكويت (الكرنك كري Cree) وتحقق اللقاء وحضره الشيخ مبارك الصباح وعرض القنصل البريطاني ذات المقترحات السابقة وكرر طالب النقيب الرفض ذاته. (٤٩) .

لقد تيقن القنصل البريطاني بعدم إمكانية إقناع طالب النقيب بالطروحات التي عرضها في اللقاءات السابقة لذلك دعي الأخير إلى مقر القنصلية البريطانية في الكويت وفي اللقاء أوضح القنصل التعليمات الصادرة من حكومته بحق طالب النقيب والتي تنص بنقل طالب النقيب إلى باخرة راسية قرب الفاو والتي يقيم فيها برسي كوكس (٥٠) ويبقى هناك حتى احتلال البصرة، بعد ذلك يدخل طالب النقيب كحاكم سياسي والسير برسي كوكس يصبح ممثل للحكومة البريطانية. (٥١) استقبل طالب النقيب هذه الفكرة بالمعارضة بل رفضها واعتبرها

وصمة شنيعة، إلا إن الحكومة البريطانية أكدت انه في حالة رفض هذه الفكرة لابد من توجيه الشيخ مبارك الصباح لكي يستثمر علاقته الجيدة معه لتنفيذ المشروع البريطاني وتم اللقاء بين الطرفين وعرض الشيخ مبارك الصباح الفكرة على طالب النقيب وكانت النتيجة مشادة كلامية بين الطرفين أنهاها الشيخ مبارك بان التعليمات ألوارده إليه من الإدارة البريطانية تؤكد بمنع طالب النقيب من السفر وأوضح هذه الفكرة لسليمان فيضي بقوله (...انه مضطرا لتلبية الإنكليزية ولا يستطيع مخالفة أوامرهم) (٥٢). إن ألازمة انتهت بالتوصل إلى حل وسط عن طريق الانسحاب من الكويت خلسة بحيث لا يؤثر ذلك على العلاقات الكويتية–البريطانية

توجه طالب النقيب بعد هذه ألازمة إلى منطقة بريدة والتقى فيها بعبد العزيز آل سعود في تشرين الثاني /١٩١٤ وفي اللقاء أكد النقيب في كلمته إن الإنكليز هاجموا البصرة بلد إخوانكم في الدين قاصدين احتلالها وفرض الرق والعبود ية وفي الأخير طلب المساعدة باسم النخوة العربية، وكان رد الفعل السريع على عبدا لعزيز أل سعود لبيك وهذا يعني إن قوات عبدا لعزيز أل السعود ستساعد طالب النقيب في الخلاص من التواجد الإنكليزي، وفي الحقيقة إن طروحات عبد العزيز آل سعود لم تكن جادة لأنه يخشى احتلال مرافئه من قبل الإنكليز ووقع هنا بين الاستجابة لنداء النخوة العربية وبين زوال نفورة من قبل الإنكليز إن وقف إمامهم، لذلك بعث رسالة إلى الشريف حسين أمير مكة كتبها له سليمان فيضي أوضح فيها عروض طالب النقيب للمساعدة ومساندة العثمانيين، إلا الجواب لم يصل مما دفعه للكتابة مرة ثانية طالبا الإرشادات في هذا الظرف الدقيق وبعكسه سيتوجه إلى العراق لدعم طالب النقيب(٥٣)

عقد عبدا لعزيز أل السعود اجتماعا حضره طالب النقيب وسليمان فيضي وعبدا لوهاب المنديل وابلغهم بنيته خروج جيشه إلى العراق يوم ٢٨/ تشرين الثاني /١٩١٤ إلا إن طالب النقيب كان يشك في اندفاع عبدا لعزيز أل السعود وقد صدق توقعه عندما وصلت الرسائل تؤكد دخول الإنكليز البصرة واطلع عبدا لعزيز أل السعود ضيوفه على الرسائل موضحا لهم عدم جدوى العمل المخطط للتنفيذ .(٥٤)

إن هذه التطورات جعلت طالب النقيب في موقف صعب جدا وفي ضوء المناقشات التي تمت استقر الموقف على إن يستسلم السيد طالب النقيب للإنكليز ولكن بشرط إن يسمحوا له بالذهاب إلى بومبي (٥٥). وبسبب التطورات المارة الذكر كتب عبدا لعزيز أل السعود رسالة (٥٦) إلى السير برسي كوكس يعرض عليه اتفاق المجتمعين، إضافة إلى الرسالة السابقة كتب السيد طالب النقيب رسالة إلى برسي كوكس حملها سليمان فيضي بان لديه اتصالات مع الحكومة البريطانية قبل الحرب منذ أيام اللورد كتشنر.(٥٧)حينما كان في مصر وتؤكد كذلك بأنه في خدمة الحكومة البريطانية(٥٨) إما جواب برسي كوكس على هذه

الرسائل أكد فيهابانه سيلقى من السلطات المسوؤلة في بومبي غاية الإكرام وسلمت جوازات سفر للسيد طالب النقيب ولوليه وبعض خدمه وتمت مغادرته يوم ٩/ كانون الثاني /١٩١٥ ومن بومبي سعى طالب النقيب لعرض خدماته عندما قدم التماس إلى نائب الملك في الهند بإبداء اعتذاره عن موقفه اللا تعاوني خلال الأيام الأولى للحرب وهو مستعد ألان تماما لوضع خنفسة تحت تصرف الحكومة البريطانية ومساعدتها بكل إمكانياته وهو يعد نفسه حليفا وليس صديقا لبريطانيا .(٥٩) إن كل محاولات طالب النقيب لم تجد نفعا ولم يعد من منفاه آلافي ٢٨ / شباط /١٩٢٠

الخاتمـــــة

=========

على الرغم من الملاحظات الكثيرة حول كتب المذكرات الشخصية ، الا انها تبقى مصادر مهمة في الكتابة التاريخية لاعتمادها الوثائق بل هي وثائق ناطقة لما تضمنته من معلومات مهمة واضحت هذه محور اساسي للكتابة . لكل صاحب مذكرات مرتكز مكاني وزماني يدور حوله ورجال ساهموا في صنع الاحداث الانه من النادر ان يقف صاحب المذكرات ناقدا اومقوما بل يذكرها كما هي . لقد اصبح من الممكن استخراج تاريخ الاشخاص والاماكن من بين اسطر هذه المذكرات .

اكد سليمان فيضي في مذكراته بان البصرة شغلت حيزا كبيرا في حياته وربطته صداقة مع ابرز رجالها ومنهم طالب النقيب رغم انه وفد اليها لاحقا تحت ظروف خاصة ومارس العمل السياسي بصورة مشتركة مع صديقه الرئيس .

اعطى سليمان فيضي نظرة سريعة لابرز احداث البصرة التي كان طالب النقيب بعيدا عنها وسعى لان يكون الاخير بطلا لاحداثه .

الهوامش

==========

١-ومع كل المميزات في الطبعة الاولى ، الا انها لم تكن دقيقة وهذا ما اكده نجل صاحب السيرة عبدالحميد فيضي بقوله (وافت المنية ابي رحمه الله قبل ان تجهز مسودات طبع الكتاب وبعد وفاته الفيت نفسي وحيدا في مهمتي ولا من يصحح وينقح ماارسله للطبع وسرعان ما غلبت علي الرغبة في تزويق الكلام وتنميقه فاعدت صياغة بعض الفقرات وعدد من العناوين ، وقدمت واخرت واختصرت واطلت احيانا لكي اسبغ على الاحداث طابعا قصصيا متسلسلا بدل التدوين الوثائقي الصرف) للمزيد ينظر: تحقيق وتقديم باسل سليمان

فيضي ، مذكرات سليمان فيضي من رواد النهضة العربية في العراق ، ط٣ ، (بيروت ١٩٩٨) ، ص١١

٢-المرجع نفسه ، ص١١

٣-المرجع نفسه ، ص١٢

٤-عماد الجواهري ، شخصية كاتب المذكرات ساطع الحصري انموذجا بحث منشور في كتاب المذكرات الشخصية مصدرا لكتابة التاريخ ، (بغداد ٢٠٠١) ، ص٢٢٠ .

٥-اضيفت كلمة فيضي إلى اسمه في المدرسة الرشدية العسكرية وذلك للتشابه بين الاسماء مع طالب اخر اسمه سليمان الموصلي لهذا عقد مجلس المدرسين اجتماعا اوصى لمنع الالتباس بين الطالبين ان يختار كل طالب لقبا يضاف إلى اسمه فاختار الاول لقب حكمت فاضحى اسمه سليمان حكمت اما صاحب السيرة اوصى مدير الإعدادية ان يمنح لقب فيضي إلى الطالب الاخر تيمنا باسم المشير العثماني احمد فيضي باشا ومنذ ذلك الوقت عرف باسم سليمان فيضي . للمزيد ينظر المذكرات ، المرجع السابق ، ص ٣٣

٦-العوادي نسبة إلى الجد الاعلى عواد العشائري المتصل نسبه بالسيد احمد الرفاعي .

٧-ان ولادة سليمان فيضي والمسجلة في دفتر النفوس عام ١٨٨٨ ينظر المذكرات ، المرجع السابق ، ص٣٩

٨-ينحدر من اسرة النقيب في البصرة والتي تدعي الاتصال بالوالي الكبير احمد الرفاعي ، وقد حصلت هذه العائلة على ثروة عظيمة عندما استطاع رجب النقيب ابو طالب ان يرغم دائرة الطابو عن طريق الرشوة على تسجيل اراضي كانت بحيازته بصفة ملحقات ، ويعد من ابرز الشخصيات العراقية في العهد العثماني وفترة الاحتلال البريطاني .

٩-يبدو ان دخول سليمان فيضي الكتاب لم تكن الاطاعة للاب وليس عن قناعة ، بل كان تواقا للانخراط في المدرسة مع ادراكه عدم اتقانه اللغة العربية وقواعدها لعدم تدريسها في المدارس الحكومية لذلك اخذ يدرسها على يد العالم الفاضل السيد عبدا لعزيز التكريتي الناصري . الا ان توجهات والده الدينية دفعته لتعليم التجويد . لم تنته طموحات الوالد عند هذا الحد بل تعدت إلى اكمال ابنه الدراسه الدينية في مدارس الأوقاف مع اهمية ايجاد عمل لابنه لعدم وجود تقاطع بين ساعات الدرس والعمل . ينظر ، المذكرات ، المرجع السابق ، ص ٣٣ .

١٠-المرجع نفسه ، ص٣٨

١١-المدرسة الإعدادية الأميرية ذات الخمسة صفوف اسست بدلا من المدرسة الرشدية ذات الصفوف الثلاثة وقد انضم خريجوها إلى الصف الرابع في المدرسة الإعدادية لاكمال تحصيلهم الدراسي ومن طلاب المدرسة الرشدية محمد رؤوف العطار , داود سليم ، علي

جودت ، محمد علي مصطفى وصديق الدملوجي . ينظر ، المذكرات ، المرجع السابق ص٣٧ .

١٢-بلغ عدد الطلبة في العراق عام ١٩١٤ (١٩٠٤٩٩) منهم ٦٠٠ طالب و٣٧٨ طالبه في المدارس الحكومية ومجموعهم ٩٧٨ طالب وطالبة ويشكلون نسبة قياسا إلى مجموع الطلبة ٥% اما عدد الطلبة في المدارس الاهلية ٢١٦٦ طالبة و٨٠٢٠ طالب ليصبح مجموع عددهم ١٠١٨٦ ويشكلون نسبة تقدر ٥٢% وهذا الفارق جاء بفعل العوامل التي ذكرت انفا للمزيد ينظر وميض جمال عمر نظمي ، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق ، ط١ ، (١٩٨٤ بيروت) ، ص٨٥

١٣-المذكرات ، المرجع السابق ، ص٣٣

١٤-المرجع نفسه ،ص٣٧

١٥-فصل بعد المشادة الكلامية بين مولود مخلص وزميل اخر ووقف سليمان فيضي إلى جانب مولود مخلص ومن الطلبة الذين اشتركوا في المشادة هم شاكر وفي ، مصطفى عزيز ، سعيد سارة ، اسماعيل حقي وعواد نظيف ويبدو ان انضمام سليمان فيضي لطلبة الموصل بسبب عصبية الاقليم وكانت نتيجتها احالة الطلبة المسببين للحادث إلى نظارة الحربية في استانبول وبدورها امرت بفصل الطلبة المذكورين فصلا نهائيا من المدرسة للمزيد ينظر: المذكرات ، المرجع السابق ،٣٨

١٦-نظمت سنوات الخدمة العسكرية بموجب قانون التجنيد الذي وضع عام ١٨٣٥ ونشر بعد ثلاث سنوات ونص ان تكون الخدمة الزامية لجميع المسلمين البالغين من الرعايا العثمانيين وكما يلي :-

من عمر ٢٠-٢٤ سنة يخدم المسلم كجندي في الجيش النظامي خمس سنوات ومن عمر ٢٤-٢٦ سنة يخدم المسلم كجندي في قوة الاحتياط لمدة سنتين ومن عمر ٢٦-٣٢ سنة يخدم المسلم كجندي في قوة الرديف لمدة سبع سنوات ومن عمر ٣٢-٤٠ سنة يخدم المسلم كجندي في القوات المحلية لمدة ثمان سنوات . استمر العمل بهذا القانون حتى صدور القانون رقم ١٨٤٥ الذي نص على السماح بدفع البدل النقدي من قبل الشخص المكلف بالخدمة العسكرية. للمزيد ينظر: يوسف عبدالكريم الرديني ، المؤسسة العسكرية العثمانية ١٢٩٩-١٨٣٩ دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة البصرة ٢٠٠٢ ، ص٢٧٦

١٧-المذكرات ، المرجع السابق ، ص٤٥

١٨- المرجع نفسه ، ص٦٠

١٩- المرجع نفسه ، ص٦٧

٢٠-المرجع نفسه ، ص٦٠

٢١-لواء البصرة يقع على خط طول ٤٥ درجة و٣٠ دقيقة وعلى خط عرض ٣٠ درجة و٣٠ دقيقة شمالا في اقصى الجنوب الشرقي من الدولة العثمانية قدر عدد سكانة ١٦٥،٦٠٠ الف نسمة يشكل الشيعة منهم ١٣٠,٤٩٤ الف نسمة بنسبة تقدر ٧٨,٨٠% ، اما السنة قدر عددهم ٢٤،٤٠٨ الف نسمة بنسبة تقدر ١٤,٧٣ % للمزيد ينظر ميرزا حسن اغا تاريخ ولاية البصرة (دراسة في الاحوال الاجتماعية والسياسية ولاقتصادية ترجمة وصفي ابو مغلي ، مراجعة حسين القهواتي (البصرة ١٩٨٠)ص٦٢ .

٢٢- المرجع نفسه ص٦٣

٢٣- المذكرات ، المرجع السابق ، ص٢٣٩

٢٤- ا المرجع نفسه ، ص٦٧

٢٥- المرجع نفسة ، ص٦٧

٢٦- المرجع نفسه ، ص٢٣٩

٢٧- فيصل محمد الارحيم ، تطور العراق تحت حكم الاتحادين ١٩٠٨-١٩١٤ ، (الموصل ١٩٧٥) ص١٢٤

٢٨- ومن طلابها احمد نوري ، شاكر النعمة ، مصطفى الطه سلمان وعبدالحميد بديع .

٢٩ كما تبرع احمد باشا الزهير ب١٠٠ ليرة ذهب

٣٠- المذكرات المرجع السابق ، ص٨١ .

٣١- تشكلت في سالونيك هدفها الأساسي القضاء على استبداد السلطان العثماني ، وهي خليط من اجناس واديان مختلفة وكانت الكثرة الغالبة فيها من الاتراك . للمزيد ينظر جورج انطونيوس ، يقظة العرب " تاريخ حركة العرب القومية " ترجمة ناصر الدين الاسد ، واحسان عباس ، ط١ ، (بيروت ١٩٦٩) ص١٧٥

٣٢- المذكرات ، المرجع السابق ، ص١٠٤

٣٣- المرجع نفسه ، ص٦٦٣

٣٤- المرجع نفسه ، ص٣٤

٣٥- وميض جمال عمر نظمي المرجع السابق ، ص ١٠٠

٣٦- ان تحسب الاتحادين كان دقيقا عندما لاحظت ان طالب النقيب اخذ يجمع العرب المهمين في داره بالبصرة وقدموا طلبا إلى السلطات بتسخير جميع الضرائب للاحتياجات المحلية ووقع على المضبطة حوالي ٣٠٠ شخص ، ويعد هذا اول طلب لاقامة حكم ذاتي في البصرة ينظر حنا بطاطو ، العراق " الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية " الكتاب الاول ط١ ، (بيروت ١٩٩٠) ، ص٢٠٣ .

٣٧-وصل فريد بك إلى البصرة في ٩/ مايس /١٩١٣ وتولى قيادة الجيش فيها بيد من حديد فعين عاطف بك قائدا للجندرمة وهجراني بك معاونا له وهكذا اضحت البصرة تحت القوى العسكرية .

٣٨- المذكرات المرجع السابق ، ص١٣٠ .

٣٩- بطاطو ، المرجع السابق ، ص١٠٥ .

٤٠- يبدو ان عدم توحد المواقف ازاء المحتل والمقاومة قديم وكما اكد ذلك ناجي السويدي في رسالته إلى سليمان فيضي " ذهبت إلى البصرة والحق يقال كانت الفكرة العربية هي الصخرة المتينة التي ارتكزت عليها اسس المقاومة لخطط الاتحاديين ، الا ان هذا لايعني ان الجميع يتبنون اتجاها واحدا . فقد تبنى بعض الوجهاء في البصرة قضية الاستقلال باخلاص في حين ان البعض الاخر سايرها كذريعة مصلحية خدمة لماربهم . وكدت المس بل في رسالة حول هذا الامر بان سليمان فيضي حاول اثارة وجهاء البصرة ليقدموا على تمرد فعلي قائلا لهم بان عليهم ان يخجلوا لعدم تضامنهم مع بغداد . للمزيد ينظر المذكرات ، المرجع السابق ، ص ٣٢٢

٤١- بلغ عدد الذين تم نفيهم إلى الهند من اهل البصرة (٢٠٠) شخص ينظر المذكرات ، المرجع السابق ، ص٢٠٧

٤٢- المرجع نفسة ، ص١٩٤ .

٤٣- المرجع نفسه ، ص ١٩٥

٤٤-حميد احمد حمدان التميمي ، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١ ، (بغداد ١٩٧٩) ، ص١١٤ .

٤٥- المذكرات ، المرجع السابق ، ص ١٩٦

٤٦- المرجع نفسه ، ص١٩٨

٤٧- محمد يوسف القريشي ، المس بل واثرها في السياسة العراقية ، رسالة ماجستير منشورة ، (بغداد ١٩٩٣) ص١١٨

٤٨- المرجع نفسه ، ص٥

٤٩- المذكرات المرجع السابق ، ص١٩٩

٥٠- برسي كوكس ١٨٦٤- ١٩٣٧ ضابط ودبلوماسي بريطاني التحق بحكومة الهند عام ١٨٨٤ وقضى الفترة من ١٨٩٦ -١٩١٤ في الخليج العربي ، شغل منصب المقيم السياسي في الخليج العربي عام ١٩٠٤ ثم شغل منصب الوزير البريطاني المفوض في طهران للفترة ١٩١٨-١٩٢٠ ، غادر إلى العراق ليصبح المندوب السامي البريطاني في العراق للفترة ١٩٢٠-١٩٢٣ للمزيد ينظر ، القريشي ، المرجع السابق ، ص٢٨

٥١- المذكرات ، المرجع السابق ، ص١٩٩

٥٢- المرجع نفسه ، ص ١٩٩

٥٣- المرجع نفسه

٥٤- المرجع نفسه ، ص ٢٠٣

٥٥- اقام في جزيرة سيلان ثم سمح له بالانتقال إلى مصر حيث مكث هناك حتى شباط ١٩٢٠ عاد بعدها إلى البصرة للمزيد ينظر ، القريشي ، المرجع السابق ، ص٥

٥٦- كانت رسالة عبدا لعزيز أل السعود التي بعثها في ١٠ /كانون اول / ١٩١٤ إلى برسي كوكس ، كانت رسالة استرحام للسيد طالب النقيب وبنفس الوقت يؤكد صداقة طالب النقيب لبريطانيا ويطلب المغفرة لاتصاله بالاتراك بسبب خشيته من غدرالاتراك ينظر ، المذكرات ، المرجع السابق ، ص ٢١٤

٥٧- كتشنر ketshner ، وزير الحربية البريطانية ، عمل في البحرية وانتهت حياته بذات المهنة عندما ارتطمت بارجته بلغم في المحيط الاطلسي .

٥٨- المذكرات ، المرجع السابق ، ص ٢٠٥

٥٩- وميض جمال ، المرجع السابق ، ص١١١ .